

مخبر والاب مسوح حاضرا عن المخاطر المهددة للوجود المسيحي؛ الحل بوجود دولة مدنية واحترام حقوق الانسان والحرية الدينية

المسيحيين من فلسطين المحتلة على يد اسرائيل». ودعا الى «عدم الخوف لان مفهوم الاقلية العددية تستطيع ان تكون ميزة العرب لدى الكثرة». واكد «ان اسرائيل وجدت كي تكون نموذج في العالم العربي، وقد نسينا هذا العدو، وبالتالي صار نموذجا للطائفية والدويلات والصراع الديني». وتابع: «نحن اليوم في هزيمة تكراء والأوضاع الاقتصادية تدفع أيضا الناس للهجرة وهو ما يؤثر على المسيحيين». وكشف «ان المشاريع الطائفية التي يروج لها بعض القادة المسيحيين ستؤدي الى هجرة المسيحيين»، واصفا مشروع اللقاء الارثوذكسي بأنه «فكرة سيئة». واعتبر «أن إلغاء الطائفية السياسية واعتماد مبدأ المواطنة يحمي المسيحيين وليس العكس». وختم معلنا وجود «ضخامة فكرية لدى المسيحيين العرب عكس ما كان أجدادهم عليه».

مخبر

ثم تحدث النائب مخبير، فاعتبر ان «موضوع ندوتنا اليوم هو على كل شفة»، داعيا الى الى عدم جلد الذات سواء عند المسلمين أو المسيحيين، وإنما العمل على تحليل المخاطر». وأضاف: «المسيحيون في حالة خوف، ولا تعالج هذه الحالة بالوعظ. فالمخاطر حقيقية، وفي ذاكرتها ما يعيدهم الى حالات ترتقي الى الابدانة كما حصل للأرمن على سبيل المثال، أو أحداث 1860 بين الدروز والموارنة».

ورأى «ان المسيحي كفرد، خائف على مصيره ومشاركته سواء في لبنان أو في الوطن العربي»، لافتا الى «التهجير ستكون أحد أسباب إفراغ الوطن العربي من المسيحيين، وخاصة من فلسطين، محملا المسؤولية للمسيحيين والمسلمين في هذا الإفراغ». وذكر «ان المخاطر داهمة على العلمانيين في الوطن العربي والمسلمين من التكفيريين»، معتبرا «ان الدولة المدنية هي المتخذ للجميع».

وشدد على «الحرية والديموقراطية والمساواة واحترام حقوق الانسان ومنها الحرية الدينية، وعدم الوقوع في الدولة الدينية التي هي دولة متحازة غير عادلة كما أثبتت التجارب».

وتوافق مع رأي الأب الدكتور مسوح ب«أننا نفتقد الدولة لأننا بنينا مزرعة»، مطالبا بالمدارة بين الرئاسات وصولا الى بناء الدولة المدنية». وأشار الى الرقابة الدينية في لبنان على الكتب، والاعتراض على بناء الكنائس في مصر، لافتا الى «ان الحل بوجود دولة مدنية واحترام كامل لحقوق الانسان والحرية الدينية، وأيضا احتضان الآخر لمنع الخوف عنه، محملا المسيحيين والمسلمين هذه المسؤولية»، داعيا الطرفين الى «مواجهة الكلام التكفيري لأنه خطر شامل على الطرفين»، مناديا ب«حوار حياة بين المسلمين والمسيحيين، وتقنية الذاكرة باعتراف الجميع بجرائمهم، وإقامة مرقد لحقوق الانسان على المستوى العربي، كي لا نترك هذا الأمر لوزارة الخارجية الاميركية».

قال النائب غسان مخبير إن «المسيحي كفرد خائف على مصيره»، لافتا الى أن الهجرة ستكون أحد أسباب إفراغ الوطن العربي من المسيحيين، مؤكدا أن الحل بوجود دولة مدنية، واحترام كامل لحقوق الانسان والحرية الدينية.

فقد استضافت «ندوة العمل الوطني» في مركز توفيق طيارة، وبدعوة منها، النائب مخبير والأب الدكتور جورج مسوح في محاضرة ناقشا فيها «المخاطر الراهنة التي تهدد الوجود المسيحي في الوطن العربي»، في حضور عدد من النواب الحاليين والسابقين وزراء سابقين، شخصيات اكااديمية ومعنية بالشأن العام ومسؤولين عسكريين.

النشيد الوطني، فكلمة تقديم من رئيسة اللجنة الثقافية في ندوة العمل الوطني الدكتور نهي الحسن، اكدت فيها «اعتراف الاسلام بما سبقه من اديان واحترامها»، مشيرة الى «مساهمة المسيحيين في التعامل مع

العروبة بعيدا عن الطائفية». ثم تحدث الاب مسوح فقال: «ان الكلام عن مخاطر راهنة تهدد الوجود المسيحي، له جذور بعيدة، موضحا ان موقفه سيكون نقديا تجاه المسيحيين اولا في الحال التي هم فيها»، داعيا الى البحث «عن اصل المشكلة عندنا وفي فكرنا»، معيدا بالذاكرة الى اعوام 1840 و1860، وقال: «لا نزال نكرر مشاكلنا، وبالتالي لا نتعلم مما يحصل معنا».

وعرض لبعض المحطات التاريخية لدى المسيحيين منذ المرحلة العثمانية، اذ انهم اطلقوا فكرة القوميات العربية، مروراً بالانتداب الفرنسي حيث كان لبنان على قياس الموارنة في حين ان غالبية المسيحيين الروم الارثوذكس اختاروا الشراكة والتواصل مع المسلمين خاصة في سوريا». ونفى وجود دولة دينية مثالية، اذ ان هذه الدول تكون اقرب الى ممارسة الاضطهاد تجاه غيرها من الاديان الاخرى». واكد «ان الدولة الدينية غير عادلة بل مستبدة».

ورأى «ان العروبة مشروع تحرر ضد اسرائيل والانتداب الفرنسي»، لكن المشروع العربي سقط مع الديكتاتوريات العربية بدءا من جمال عبد الناصر الذي نحبه ونقدره كثيرا». وذكر «ان التطرف الديني اليوم حالة مخيفة، وهو نتاج سقوط العروبة واليسارية والقومية والايديولوجيات». وانتقد ادعاء «ان لبنان بلد رسالة في حين ان الطائفية متجذرة فيه منذ 1860».

ولفت الى «ان المسيحيين فشلوا في بناء دولة في لبنان، وقاتلوا شركاءهم المسلمين في لبنان، وقتلوا الفلسطينيين الى ان الزمهم اتفاق الطائف بالتنازل عن الصلاحيات».

مزرعة لا دولة

وسخر من «اطلاق توصيفات على الزعماء الطائفيين بانهم رجال دولة في حين انهم بنوا مزرعة وليس دولة». وشدد على عدم وجود حل للقضية الفلسطينية اذ ان ذلك ادى الى افراغ